تستطيع أن تصنع منها خزفاً نفيساً يصلح لتزيين قصور الملوك . والرمل يبيض ويجمد ويصبح بعد أن يشبع بلاشعة الزرقاء لازوردا . والسناج (١) الاسود يمكنه أن يتجمد ويبدو عنصراً شفافاً يتحول مع الزمان الى ماس براق وعلى هذا القياس تكون الحياة البريئة المزدانة باشعة الصدق والاخلاص والطهارة والعطف والحنان وصنع الرحمة قلبا تستطيع أن تتبلور وتغدو حجرا كريما نفيسا نقيا « معربة عن الروسية »

الشباب الصيني الناهض

أقامت في شهر مارس الماضي الجمعية الآسيوية في لندن مأدبة حضرها كثيرون من أهل الرأي والمناصب العالية وقد خطب في خلال المأدبة اللورد بيركنهيد خطبة أحدثت ضجة كبرى في دوائر لندن ولما أشار في خطبته الى الصين قال « ان الشبيبة الصينية أخذت في العهد الاخير تحيد عن تعاليم كونفوشيوس الخالدة الآمرة بالسلام والسكينة » وقال ايضا : « ان أعداء بريطانيا العظمى سواء في مصر أو الصين أو الهند هم الطلبة الذين يعتقدون اعتقادا راسخا بأن الامبراطورية الانكليزية ملومة تستحق شديد الانتقاد كما أنهم يعتقدون بأنهم سلاح حاد لمقاومتها للتخلص من شرها »

والحق الذي لا مراء فيه أننا لم نقرأ في التاريخ شبيبا للشبيبة الصينية وما لعبته من الادوار في جميع شؤون الحياة في بلادها . فانه ابتداء من سنة ١٩١٩ سارت الشبيبة الصينية في طليعة الحركة الوطنية وكانت تدب روح الحماس في النفوس وهو أمر لم يكن ينتظر أحد حدوثه في بلاد رفعت فيها الضجعة قبابها وضربت العادات المستهجنة فيها أطنابها . لم يكن أحد يتوقع مثل هذا الانقلاب العظيم ومثل تلك

(١) أثر سواد الدخان

خطوات السريعة فان تلك الشبيبة قفزت قفزات واسعة وقبضت على ناصية الحركة في البلاد .

في تلك البلاد القصية التي كان الرجال فيها الى عهد قريب يضفرون شعورهم ويطلقون ضفائرهم مسترسلة على ظهورهم نرى الآن أيها القاريء الكريم كل الفتية والشبان قصوا شعورهم وحذت حذوهم الفتيات فقصصن شعورهن على آخر زي ولم يرجعهم الاهالي بالحجارة

الشبيبة الصينية الحمراء

في تلك البلاد التي عم فيها تعدد الزوجات وكثرت الروايات المجونية الساقطة ودفنت فيها المحبة الطاهرة وطرحت في أقبية مظلمة حتى كان يخال الانسان ان البلاد كلها عبارة عن بيت عمومي تجتمع فيه النساء والدخول فيه مباح لجميع الرجال بلا استثناء يرى القاريء ان هذه الحالة انقلبت انقلابا عظيما وأخذت الجرائد تكتب المقالات الضافية عن حقوق المرأة وتنادي بأعلى صوتها بضرورة منع تعدد الزوجات وحدثت في البلاد حوادث زواج عديدة تم فيها ذلك الزواج برضا واتفاق العروسين بصرف النظر عن موافقة الوالدين وكان من قبل لا يجوز للشاب أن يختار العروس بل يختارها الوالدان ويرغمان ابنهما على التزوج منها ولو كان لا يحبها وهي لا تحبه

وبجمل القول فانه يصعب على الكاتب وصف وتعداد أنظام النهضة الحديثة

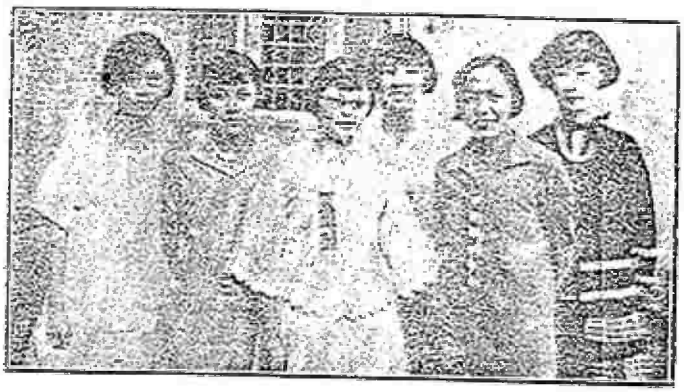

طالبات صينيات في الجامعة الاميركية في الصين خرجن بمظاهرة كبيرة كن يصحن فيها بأعلى أصواتهن (الصين للصينيين)

في الصين التي أنشدتها قوى الشبيبة الفتية .

وقد أجمع المفكرون ان الشبيبة الصينية تشبعت بالمبادىء الشيوعية بفضل ما بثته موسكو في نفوسهم من التعاليم الاشتراكية وقد علمت كثيرين منهم في مدارس موسكو وأعادتهم الى الصين لينشروا التعاليم الشيوعية في البلاد

فريق من الشيوعيين الصينيين الحمر الذين تعلموا في مدينة موسكو

ويخشى كثيرون من عقلاء الكتاب الاروبيين أن الشيوعيين الصينيين اذا نشروا الشيوعية في الصين وقبضوا على زمام الاحكام في البلاد يجرون عليها ويلات كثيرة لأن أكثر أهاليها جهلاء سذج يندفعون وراء الغايات ويميلون مع الاهواء فتكون عاقبة البلاد الاخيرة أشر من الاولى

ولقد اشتركت الطالبات في الحركة الصينية وطرحن عنهن حجاب الخمول والاستكانة وأقبلن على طلب العلم في الجامعات الكبرى والمدارس العالية فتخرج منهن طبيبات ومحاميات ومدرسات وقوابل وغير ذلك

الانسة سودوى هانغ وهى أول محامية فى الصين

غير أن الحكومة الصينية وقادتها أدركوا الخطر الذي يتهددهم من انتشار الشيوعية في بلادهم فهاجموا سفارات الحكومة الشيوعية وضبطوا ما فيها من الاوراق وقد احتجت حكومة موسكو على هذا العمل الغير القانوني، وارعدت وأبرقت وتوعدت وطلبت الترضية وما زالت المشادة قائمة بين الحكومتين على أشدها.

تحية الشباب

قالوا : أنظم للشباب تحيـة ... تبقى على جيد الزمان قصيدا
قلت : الشباب أتم عقد مآثر ... من أن أزيدهمُ الثناء عقودا
قلبت جهودكمُ البلاد وقلبت ... تاجا على هاماتهم معقودا
خرجوا فما مدوا حناجرهم ولا ... مدّوا على أوطانهم مجهودا
خفي الاساس عن العيون تواضعا ... من بعد ما رفع البناء مشيدا
ما كان أفظعهم لكل خديعة ... ولكلّ شر بالبلاد أريدا
لما بنى الله القضية منهمُ ... قامت على الحق المبين عمودا
جادوا بأيام الشباب وأوشكوا ... ينجاوزون الى الحياة الجودا
طلبوا الجلاء على الجهاد مثوبة ... لم يطلبوا أجر الجهاد زهيدا
والله ما دون الجلاء ويومه ... يوم تسميه الكنانة عيدا
وجد السجين يدا يحطم قيده ... من ذا يحطم للبلاد قيودا ؟

شوقي